تراثنا

الفاخر

لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم

٢٩١ هـ

تحقيق
عبد العليم الطحاوي
رئيس تحرير مجمع اللغة العربية

مراجعة
محمد علي النجار
عضو مجمع اللغة العربية

[١٣٨٠هـ — ١٩٦٠م]

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة والإرشاد القومي
الإدارة العامة للثقافة

[الطبعة الأولى]

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وما توفيق إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

فى السنة الخامسة عشرة من هذا القرن العشرين ظهرت طبعة أولى لـكتاب الفاخر ، قام على نشرها وتحقيقها الأستاذ المستشرق تشارلس أنبروس ستورى C. A. Story ، معلّم اللغة العربية آنذاك فى المعهد الإسلامى بعليكره (بالهند). ولـكن هذه الطبعة نفدت من عهد بعيد ، ولم تصل نسخها إلى كثير من الأدباء والعلماء لنـدرتها فى أسواق الـكتب ، شأن نشرات المستشرقين ، وبخاصة المطبوعة فى بلادهم ، فهى غالباً ما تـكون قليلة النسخ باهظة الثمن .

وقد عنّ للمشرفين على شئون الثقافة العامة والقـائمين على التوجيه الفـكرى أن يمـكّنوا للشباب فى الاتصال بقديمه ، والمعرفة بآثار سلفه الصالح ، فاتخذوا كل وسيلة لتيسير ذلك له ، وسلـكوا كل نهج يبلغه ذلك الهدف ؛ فـكان مما عمدوا إليه البحث عن كنوز الأمة العربية التى ظلت مخبوءة طوال عدة قرون ليجعلوا منها أساساً لنهضة عامة تعتمد على قديمها فى أصالتها ، وتشمخ على قواعده فى امتدادها وقوتها .

ورأت إدارة الثقافة العامة أن تشارك فى توطيد هذا الصرح ، فاتجهت إلى نشر ما نفدت طبعاته من التراث القديم ، وبخاصة ما نشر فى المطابع الأوربية ، ليكون بين أيدى شداة الأدب واللغة وطالبى الثقافة . وإتماماً للفائدة رأت أن يكون النشر معارضاً بنسخ مخطوطة ما تيسر ذلك ، لتظهر النشرة الحديثة أوفى مسايرة لتقدم فن النشر ، وأدق التزاما لما تواضع عليه أساتذته من قواعد ، وما رسموه من مناهج

وأساليب ، ولتخلص هذه الطبعة مما يكون قد شاب الطبعة الأولى من أخطاء ، أوعدم توفيق فى ترجيح قراءة بعض ألفاظ النص وعباراته .

وكان من حظ كتاب « الفاخر » أن كان فى جملة الكتب التى قرر نشرها ، وكلِّفتُ بهذا الواجب الكريم فتقبّلته بنفس مشرقة ، ناظراً إليه على أنه مشاركة من جهة أخرى فى هدف من أهداف مجمع اللغة العربية التى رسمها لنفسه ، وذلك أنه دعا محافظة على سلامة اللغة إلى أن تنشر على الطريقة العلمية من النصوص القديمة ما يراه لازما لأعمال المعجم ودراسات فقه اللغة .

والواقع أن الموسوعات اللغوية إنما تستمد مادتها من مؤلَّفات أئمة اللغة ، وما أوردوه فى كتبهم ورسائلهم ، فهى المورد العذب والمعين السائغ الذى تصدر عنه تلك الموسوعات وتنهل منه . فموسوعة مثل لسان العرب كل قَوْلَةً فيه مروية عن كتاب بعينه . وتهذيب اللغة يعقد صاحبه باباً لذكر الأئمة الذين اعتمد عليهم فى جمع كتابه من كتبهم أو مرويّاتهم . ونشر الأصول اللغوية يمكّن من المقابلة بين الحديث المجموع فى كتاب والقديم من مصنفات الأئمة ، فيسهل الوقوف على ما يكون قد وقع من أغلاط فى النقول .

منهج الكتاب :

واللغة وإن كان كلها محتاجا إليه ، غير مستغنى عنه ، إلا أن الحاجة إلى بعضه أمس منها إلى بعض . فالناظر فى اللغة لن يُعْذَر بجهله إن سئل عن شىء مما يستعمله الناس ويتداولونه فى كلامهم ، بل يغضّ منه أو ينقص من مكانته أن يُسأل عن معنى قول الناس : رجل ظريف(1 ، ومقذّذ ، وماجن ، وجيّد القريحة ، وفلان مبرم ، وما عدا مما بدا ، وهو نادم سادم ، وتركه يتضوّر ، وما عنده طائل ولا نائل1) ، وما أشبه ذلك من الألفاظ المستعملة فلا يعرفه ،

(1ـ1) راجع على الترتيب أرقام : ٢٣٤، ٣٨٨، ٤٨٥، ٣٥٢، ٩٧، ٤٨٠، ٧٦، ٤٢٢، ٢٨٤ من نصوص الفاخر .

ولا يدرى من أىّ شىء اشتقاقه ، وكيف أصول تلك الأشياء وتصاريفها .
وقد يُعذر إن سئل عن شىء من الغريب النادر القليل الاستعمال بين الناس فلم يعرفه حتى يرجع إلى الكتب المصنّفة فى ذلك .

وكتاب « الفاخر » قد تناول هذه الأساليب وما كان يجرى آنذاك على ألسن الناس ، وما يدور فى كلامهم وما يجرى فى محاوراتهم من أمثال فردّها إلى أصولها المشتقة منها ، وأوضح معانيها باختلاف العلماء فيها .

وما نحن اليوم بأقلّ حاجة من معاصرى أبى طالب المفضّل بن سلمة إلى ما اتجه إليه ، وعُنى به ، على حين كان الفصيح منتشرا ، وأسباب البيان متوافرة ، ومجالس العلماء آهلة ، وحلقات دروس اللغة حافلة . . . فنشر مثل هذا الكتاب يقرّب إلى شداة العلم واللغة ما يعسر الوقوف عليه إلا بعد تنقيب ومعاناة فى كتب اللغة، التى قدتستوعب المادة الواحدة منها الصفحات ذوات العدد . ذلك إلىأن كثيراً من هذه الأساليب التى احتواها الكتاب ما زالت تجرى فى ألفاظنا جريانها آنذاك، كما لم يخل الكتاب من توجيه نحوى ، أو توضيح صرفى ، أو تفصيل فى فقه اللغة .

موضوع الكتاب :

على أن هناك ملاحظة تمس هذا الكتاب ، ذلك أن من ترجموا لأبى طالب المفضّل بن سلمة وصفوا كتابه الفاخر بأنه كتاب فيما يلحن فيه العامة[1] فماذا يريدون بلحن العامة ؟ أهو مخالفتهم الإعراب باصطلاح النحاة أم هو تحريفهم

---

(١) ليس المراد من العامة الدهماء والسقاط، ولكن المثقفون الذين تسربت إليهم أخطاء من الدهماء أو من تصحيفات النساخ ، وهم الذين قال عنهم أبو عثمان الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين (١ـ١٠٥ سندوبى سنة ١٩٢٧) : «وإذا سمعتمونى أذكر العوام فإنى لست أعنى الفلاحين والحشوة والصناع والباعة ، ولست أعنى الأكراد فى الجبال ، وسكان الجزائر فى البحار . . . . ثم يقول : وأما العوام من أهل ملتنا ودعوتنا ولغتنا وأدبنا وأخلاقنا ، فالطبقة التى عقولها وأخلاقها فوق تلك الأمم ولم يبلغوا منزلة الخاصة منا » .

اللفظ الفصيح عن موضعه فى النطق ؟ إن اللحن بهذين المرادين لا يشمل ما تناوله أبو طالب فى كتابه الفاخر ، ولكن يشمله إن أريد باللحن عدم إقامة الإعراب المعنوى بالعدول عن معنى اللفظ إلى غيره وفهمه على غير مافسره به أئمة اللغة وأرباب المعانى ، وهو ما يسميه الجاحظ بسوء التأويل وعدّه من عيوب المنطق(١) . وذلك هو الذى بيّنه مؤلف الكتاب فى مقدمة كتابه حين وصفه بأنه « معانى ما يجرى على ألسن العامة فى أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك، فبيّنّاه من وجوه اختلاف العلماء فى تفسيره ليكون من نظر فى هذا الكلام عالماً بما يجرى من لفظه ويدور فى كلامه » .

ولكن أكان هذا مراداً من اللحن فى اصطلاح علماء القرن الثالث ؟ كل من ألّف منهم كتاباً فيما يلحن فيه العامة كان لا يعدو صنيعه أن يورد ألفاظاً من الفصيح حرّفتها العامة ثم يذكر أصلها على صحته(٢) ، ولم يتجه إلى ما سلك أبو طالب فى فاخره . والجاحظ لم يسمّ هذا النوع لحناً وإنما سمّاه سوء التأويل .

وقد تتبعت فى الفاخر ما أشار المفضل إلى أنه لحن العامة بالمعنيين الأولين فلم أعثر إلا على كلمات معدودات(٣) .

على أن ابن النديم فى فهرسته قد أورد فى كتب المفضّل كتاب الفاخر مرتين : إحداها مطلقا ، والأخرى مقيدا بوصف أنه فى لحن العامة . فإن لم يكن هذا تكرارا فيكون كتاب المفضّل فيما يلحن فيه العامة غير كتابنا هذا .

---

(١) مقدمة معجم الأدباء .

(٢) مثل كتب أبى عبيدة وأبى عثمان المازنى وأبى حاتم السجستانى . وقد استأثرت ناحية النطق الصوتى للكلمة بجهود مؤلفى كتب اللحن فى ذاك العصر سواء أكان هذا النطق متصلا بالحركات أم بالحروف الصامتة منها والصوتية ، لأنها هى التى تظهر حين يقرأ القارىء النص المكتوب على الناس فى المجالس العامة والخاصة، وفى النصوص الشعرية والنثرية ، فموضوع اللحن عندهم يتصل بناحية الحركات ثم بناحية الصرف والإعلال والإبدال .

(٣) راجع من الفاخر النصوص التى أرقامها : ١٩٩، ٢٠٥، ٣٧٥، ٣٧٦

وقد ذكرت بعض فهارس المخطوطات أن كتاب الفاخر كتاب أمثال . وفى الكتاب أمثال كثيرة، ولكن ذلك لا يجعلنا نميل إلى أنه كتاب أمثال فقط، إلا إذا أدرجنا الكلمات الجارية على ألسن الناس وكثر ترددادهم لها فى مفهوم المثل ومدلوله توسعا .

على أن صاحب كشف الظنون حين ذكر كتاب الفاخر حلّاه بقوله : كتاب الفاخر للمفضّل بن سلمة ألّفه فيادار واشتهر بين الناس وسار كالأمثال ثم شرحه[1] .

وأخرى ، أن هناك كتابين فى اللغة وُسما بالفاخر : أحدهما للفرّاء فى لحن العامة كما وصفه ابن النديم فى فهرسته ، وياقوت فى معجم الأدباء ، وكشف الظنون فى إحصائياته . والآخر للمنذرى ذكره الأزهرى فى مقدمة تهذيب اللغة حين قال :

« وما وقع فى كتابى هذا لأبى الهيثم فهو مما أفادنيه عنه أبو الفضل المنذرى فى كتابه الذى لقبه الفاخر والشامل »[2] والعبارة فى معجم ياقوت[3] : فى كتاب الشامل والفاخر؛ ثم أردف ذلك بقوله : قال أبو النضر : صنف أبو الفضل المنذرى كتاب نظم الجمان ، وكتاب الملتقط، وذكر الفاخر والشامل[4].

والمشهور أن للفرّاء كتابا اسمه البهاء أو البهىّ، ألفه للأمير عبد الله بن طاهر، تناول فيه مايلحن فيه العامة، فلعل اسمى الكتابين التبسا، وذلك أن الفاخر هو للمفضّل ابن سلمة الذى لزم أباه سلمة لقب صاحب الفرّاء حتى صار معروفا به مستغنيا بلقبه عن اسمه، فكأن اختصارا احدث فى: الفاخر لابن صاحب الفرّاء، فقال الناس: الفاخر للفرّاء لشهرة البهاء للفرّاء .

---

(١) كشف الظنون (طبع الآستانة) ص : ١٢١٥

(٢) مقدمة تهذيب اللغة للأزهرى : ٦٨ (تحقيق الأستاذ عطار) .

(٣) معجم الأدباء : ٩٩/١٨ (ترجمة أبى الفضل المنذرى) .

(٤) معجم الأدباء لياقوت : ٩٩/١٨ (ترجمة أبى الفضل المنذرى) .

أما أبو الفضل المنذرى فهو ممن رووا عن أبي طالب المفضّل بن سلمة[1] كما روى عن أبي الهيثم، فلعله أدمج فاخر المفضل الذى قد يكون من مروياته عنه مع كتاب آخر اسمه الشامل ، ويرجح هذا أنه لقّب كتابه الذى أفاد الأزهرى بما فيه بالفاخر والشامل[2] على جهة العطف .

منهج التحقيق :

ومهما يكن من أمر فلم آل جهدا فى إخراج هذا الكتاب إخراجا علميا، واصطناع الوسائل التى أتيحت لى لتحقيق غايتى فيه، فاعتمدت على طائفتين من المصادر مباشرة وغير مباشرة . أما الأولى فهى ماوجد من نسخ الكتاب ومختصراته ، وأما الأخرى فتتألف من الكتب المختلفة التى رجعت إليها فى تخريج النصوص والشواهد التى تضمنها ، ثم الكتب التى نقلت منه أو اشتركت معه فى روايتها .

المصادر المباشرة :

فى مخطوطات الجامعة العربية نسختان للفاخر : إحداهما مصورة عن مخطوطة مكتبة نور عثمانية ؛ والأخرى مصورة عن مخطوطة مكتبة الفاتح .

ا ــ مخطوطة مكتبة نور عثمانية : (ن)

أما مخطوطة مكتبة نور عثمانية فرقمها ١٤٣٩ وتحتوى على ١٢٩ ورقة كل صفحة منها تشتمل على سبعة عشر سطرا، خطها نسخى جميل ، فى دقة ضبط ، وقلة خطإ إلا باختلاف فى طريقة الإملاء المتعارف بيننا اليوم ؛ وبها قليل من الألحاق، وبين سطورها

(١) مقدمة تهذيب اللغة ص : ٥٥ ، وتوفى أبو الفضل هذا سنة تسع وعشرين وثلثمائة .

(٢) يوجد كتابان آخران ترجم عنوانهما بالفاخر: أحدهما فى الطب للرازى المتوفى سنة ٣١١ هـ (كشف الظنون: ١٤٥٥) . وثانيهما : الفاخر فى شرح جمل عبد القاهر تأليف عمر بن عبد المجيد ابن الحسن الأزدى المهدوى الرندى (كشف الظنون : ١٥٢) .

تعليقات . ويبدأ رقم الصفحة الأولى من الكتاب برقم ١٤ وذلك لأنه أضيف إليه صفحات بخط مختلف حوت فهرسا بالألفاظ والأساليب التى شرحها المفضّل فى الفاخر.

وهذه النسخة أصح نقلا ، وأوثق نصا ، وأضبط شكلا ، ولهذا جعلناها معتمدنا ، ورمزنا لها بحرف: (ن).

ومع ماهى عليه من الدقة والجودة لم يعرف تاريخ نسخها ولا اسم ناسخها، غير أن الأساتذة واضعى فهارس مخطوطات الجامعة العربية رجعوا خطها إلى القرن السادس كما دوّنوا ذلك فى فهارسهم .

أما ما هو مدوّن على النسخة فى الصفحة الأولى عبارة : « من كتب خادم العلم السيدعبدالباقى »[1]. ثم تلى هذه الصفحة صفحة بيضاء إلا من بيت لابن الفارض هو:

وعلى تفنّن واصفيه بحسنه   يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

ثم تلى هذه الصفحة أخرى عليها ترجمة لأبى الطيب محمد بن المفضّل منقولة من وفيات الأعيان لابن خلكان، وفيها ترجمة لأبيه المفضّل ولجده سلمة بن عاصم. تلى هذه الصفحة صفحة كتب عليها رقم المخطوطة فى سجلات المكتبة وهو ١٤٣٩ تحته صورة خاتم منقوش عليه قوله تعالى : « الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » . ثم عبارة وقف ، هذه قراءتها :

« وقف بدر البدور التامات فى بديع الخلافة والمقامات السلطان ابن السلطان السلطان أبو الإرشاد عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان . جعل الله يده مسعدة للأدباء الأنجاب، وإحسانه مذكرة لجمع المعارف وذوى الألباب». وفى آخر المخطوطة كتبت هذه الجملة :

آخر كتاب الفاخر الذى أملاه علينا محمد بن يحيى الصولى عن المفضّل الضبى . وأخبرنى أبو الحسن على بن هارون أيضا به وقال : قرأه علينا أبو طالب المفضّل وأخبرنى به عبد العزيز بن الطاهرى، وقال: حدثنابه المفضّل وكان معلمنا والحمد لله كثيرا وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم » .

(١) لعله والد القاضى أبى بكر محمد أحد ممن روى ابن الخشاب عنهم الفاخر (انظر صفحة ك من هذه المقدمة فى الحديث عن مخطوطة مكتبة الفاتح) .

وعلى هامش هذه الجملة : بلغ مقابلة بالأصل المنقول منه وتصحيحا .

أما سند هذه النسخة فهو عن أحمد بن عبيد الله بن أحمد[١] إملاء من أبى بكر ابن يحيى الصولى[٢] . ووثق روايته للفاخر عن طريق إخبار أبى الحسن على بن هارون[٣] له به ، وإخبار عبد العزيز بن الطاهرى له به أيضا ، كلاهما عن المفضّل كما جاء ذلك فى الجملة التى بآخر النسخة .

وفى دار الكتب المصرية من هذه المخطوطة نسختان : إحداهما مصورة تحت رقم ٦٢٣ لغة، والأخرى مخطوطة بخط الأستاذ المرحوم الشنقيطى تحت رقم ٥١ ش لغة، وبمراجعتنالها وجدناها صورة أمينة دقيقة لهذه المصورة، ولو أن الأستاذ الشنقيطى لم يشر إلى أصل نسخته، إلا أنه سجل تاريخ نسخها فى سنة ١٣٠٦ هـ . وكنت أطمع أن أجد تعليقات أو تحقيقات للأستاذ الشنقيطى فلم أظفر إلا بإشارتين فى توجيه بيتين من الشعر المستشهد به .

ب — مخطوطة مكتبة الفاتح:

رقم هذه المخطوطة ٤٠٠٩ وأوراقها ١٣٩ ورقة ، ومسطرة كل صفحة منها سبعة عشر سطرا ، خطها نسخى من خطوط القرن الحادى عشر[٤] وهى لاتختلف عن سابقتها إلا فى بعض كلمات تنقص لعلها سقطت من الناسخ، وليس فيها مايشير إلى تاريخ نسخها أو ناسخها كما أثبته واضعو فهارس الجامعة العربية . فلم نتثبت نحن من هذا لأنه لم يمكننا الحصول منها على مصورة لما أصاب (الميكروفلم) الخاص بها من تلف قضى على الصفحات الكثيرة منها، ولم يسلم إلا النصف الأول منها بل أقل من ذلك، فقد بلغ

---

(١) المعروف بابن قرعة ولد قبل الثلاثمائة ، وكان موجودا حتى سنة ٣٣٦هـ كما ذكره ابن النديم فى فهرسته. وله ترجمة فى معجم الأدباء : ٢٤٢/٣ .

(٢) توفى الصولى سنة ٣٣٥هـ. له ترجمة فى معجم الأدباء : ١٠٩/١٩

(٣) ولد سنة ٢٧٦ وتوفى سنة ٣٥٢هـ. له ترجمة فى معجم الأدباء : ١١٢/١٥

(٤) تشير النقول المثبتة على المخطوطة أن نسخة الأصل كتبت فى القرن السادس .

ما يقابل فى نسختنا النص رقم ٢٤٧ ولكنا رجعنا إليها قراءة بالمكبر الضوئى فيما أشكل علينا من نسختنا بتفضل من عميد معهد المخطوطات الدكتور صلاح المنجد وبمعاونة من الأخ الأستاذ رشاد عبد المطلب ، ولم نشر إليها برمز لقلة مانقلناه عنها .

وهذه المخطوطة مليئة بالتعليقات والهوامش .

أما ماهو مثبت على النسخة ، فصفحة العنوان كتب عليها :

كتاب الفاخر (وتحته) صنفه المفضّل بن سلمة بن عاصم صاحب أبى زكريا يحيي ابن زياد الفرّاء رحمه الله تعالى . وتحتها :

« وجد على الأصل المنقول عنه هذه النسخة ماصورته هذه :

قرأ علىّ هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة ضبط ومعارضة وتصحيح المولى الأجل السيد العالم صفى الدين غرس الدولة نظام الملك أبو القاسم عبد الله بن المولى السيد الأجل الأوحد الكبير العالم زعيم الدين شرف الإسلام أثير الإمام حجة الأنام قوام الدولة جمال الملة عمدة الملوك والسلاطين أبى الفضل يحيي بن عبد الله بن محمد ابن المعمر بن جعفر أدام الله أيامهما . وعرض علىّ جميع الحواشى التى فيه وأخبرته بنفس الكتاب عن القاضى أبى بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد الأنصارى والرئيس أبى القاسم هبة الله بن عبد الواحد الكاتب الشيبانى وثعلب بن جعفر القارى، كلهم أنبأنى به عن القاضى أبى عبد الله محمد بن سلامة القضاعى، عن أبى الحسين على بن أحمد بن المهلبى، عن أبى العباس أحمد بن ولّاد النحوى ، عن أبى الحسن أحمد بن سعيد الدمشقى ، عن أبى طالب المفضّل بن سلمة بن عاصم المصنف . وأذنت له فى روايته عنّى أنّى شاء .

وكتب عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب بخطه حامداً لله تعالى ومصلّيا على رسوله وعلى آله . فى شهر رمضان من سنة أربع وستين وخمسمائة وعلى الهامش الجانبي لهذه الصفحة كتب :

« وجدت على الأصل المنقول منه هذه النسخة ما صورته هذه :

كل موضع فى هـــذا الـكتاب فإننى أخـذته عن الشيخ الإمام العالم أبى محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب وفّقه الله تعالى لطاعته فمنه ما فيه ردّ على المصنف ومنه ما أفادنيه جواباً عن سؤال .

كذا وجد فى الأصل مع خرق فى موضع البياض . ولعل العبارة فى موضع الخرق كانت هكذا : « علّم عليه عب أو نحو هذه العبارة .

وتحت هذه الجملة :

مما ملـكه الفقير إليه تعالى أحمد بن ناصر الدين بن علىّ البقاعى السامى [الشامى] غفر الله له .

وتحتها صورة خاتم مكتوب فيه قوله تعالى : « الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » . يليها عبارة وقف هذه قراءتها : « قد وقف هذه النسخة الجليلة حضرة سلطاننا السلطان الأعظم والخاقان الأكرم السلطان ابن السلطان، السلطان الغازى محمود خان » . وتحتها خاتم منقوش عليه: «المتوكل على الله عبد نعمة الله» تحته اسم على هيئة (طرة) لم نتبينه .

وعلى الهامش الأعلى للصفحة الأولى من الـكتاب ما نصه :

قرأت هذا الـكتاب على شيخنا الإمام العالم حجة الإســلام أبى محمد بن (؟) عبد الله بن أحمد بن الخشاب مدّ الله فى عمره وقلت له حين القراءة عليه : أنبأك بهذا الـكتاب جميعه القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباق بن محمد الأنصارى عن القاضى أبى عبد الله محمد بن سلامة القضاعى عن أبى الحسين علىّ بن أحمد المهلّبى عن أبى العباس أحمد بن ولّاد النحوىّ عن أحمد بن سعيد الدمشقىّ عن أبى طالب المفضل ابن سلمة بن عاصم صاحب الفرّاء ؟ فأقرّ به وأثبت بذلك خطه وأذن لى فى روايته عنه متى شئت ، وذلك فى سنة أربع وستين وخمسمائة .

وكتب عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن جعفر فى التاريخ حامدا لله ومصليا على صفوته من خلقه محمد النبي وعلى آله وأصحابه الطيبين الأبرار ومسلما .

كذا وجد فى نسخة الأصل المنقول منها هذه النسخة .

وهذه المخطوطة مروية بسند هذا نصه :

أخبرنا القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعى قراءة عليه بمصر فى شهور سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة قال : أخبرنا أبو الحسين على بن أحمد المهلبى (١) قراءة عليه وأنا أسمع، قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن ولاد (٢) النحوى، قال : أخبرنا أحمد بن سعيد الدمشقى (٣) قال : أخبرنا أبو طالب المفضّل بن سلمة بن عاصم صاحب الفرّاء قال : هذا كتاب معانى ما يجرى على ألسن العامة فى أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك .... الخ .

حـ — مخطوطة كمبردج :

وهناك نسخة اعتمد عليها ناشر الطبعة الأولى الأستاذ ستورى ، وهى مخطوطة بمكتبة كمبردج ، ورقمها فيها ٢٩٣٠ ، ووصفها الأستاذ الناشر بأنها نسخة تنقص أوراقا من آخرها ، ولم يعرف تاريخ نسخها ، إلا أن الأستاذ روبرتسون سمث رجعها إلى القرن العاشر ثم قال : إن لفظ (الفاخر) عنوانا للكتاب لم يدون على صفحتها بل ابتدأت المخطوطة بهذه العبارة : كتاب معانى ما يجرى على ألسن العامة فى أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك . تأليف المفضّل بن سلمة بن عاصم صاحب الفرّاء صاحب الكسائى رحمهم الله تعالى .

---

(١) المهلبى : توفى بمصر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، له ترجمة فى معجم الأدباء:١٢/٢٢٤ إنباه الرواة : ٤/٤٦٤ ـ بغية الوعاة : ٣٢٨

(٢) أحمد بن ولاد : توفى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة . له ترجمة فى معجم الأدباء:٤/٢٠١ إنباه الرواة : ١/٩٢ ـ بغية الوعاة ١٦٩

(٣) ابن سعيد الدمشقى : توفى سنة ست وثلاثمائة . له ترجمة فى معجم الأدباء :٣/٤٦ وتاريخ بغداد : ٤/١٧١

وكتب على هامش هذه الصفحة إبراهيم البقاعى وتحته رقم ٨٩٦ . وهذه النسخة ليست مضبوطة الشكل ، وتحتوى على ١٣٣ ورقة مقاس ٢٦ × ١٦ سم ومسطرتها تسعة عشر سطراً » .

وقد اعتبرنا مطبوعة الفاخر فى تعليقاتنا عنها ممثلة لها . والواقع أن ما تختلف فيه عن مخطوطة نور عثمانية ليس بذى بال ، ولم نثبت من قراءات هذه النسخة إلا ما كان أولى من نسختنا فى إقامة المعنى ، وأشرنا إليه بأنه من المطبوعة ، كما أضفنا منها النصوص التى تحمل الأرقام من ٤٢٤ إلى ٤٤٢ إتماماً لنسختنا . وأرجح أن تكون نسخة الفاتح منقولة عنها لتوافقهما نقصا وزيادة .

د – غاية الأرب: (غ)

قطعة من الفاخر نشرت بعنوان « غاية الأرب فى معانى ما يجرى على ألسن العامة فى أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب للإمام أبى طالب المفضّل بن سلمة » ؛ نشرتها مطبوعة الجوائب ضمن مجموعة تحت عنوان خمس رسائل ، وذلك فى سنة ١٣٠١هـ . وهذه القطعة تحتوى على خمس ما فى الفاخر ، إذ تصل منه إلى رقم ١٢٣ «عش رجبا تر عجبا » . وقد رمزنا لها بحرف : (غ) .

هذه هى المصادر المباشرة التى اخترنا من بينها مخطوطة مكتبة نور عثمانية (ن) لتكون معتمدنا الأول فى تحرير النص ، ثم قطعة الفاخر المرموز لها بحرف (غ) ، ثم المطبوعة باعتبارها ممثلة نسخة كمبردج ، التى لم يتيسر لنا الوقوف عليها ، ثم نسخة الفاتح فيما أشكل .

ولم نثبت الخلاف فيما بين النسخ إلا إذا كانت قراءة إحداها تعطى معنى غير ما يعطيه ظاهر النص فى مخطوطتنا (ن) .

المصادر غير المباشرة :

أما المصادر غير المباشرة فأهمها ثلاثة : كتاب الزاهر لأبى بكر بن الأنبارى ، ولسان العرب لابن منظور ، وكتاب مجمع الأمثال للميدانى ، ثم يليها أمثال العرب للضبى ، وجمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى . أما الدواوين وكتب الأدب الأخرى فهى مذكورة فى ثبت المراجع آخر الكتاب، ومشار إليها فى هامش النسخة .

والواقع أن هذه الكتب الثلاثة لا نبعد عن الحق إن اعتبرناها مصادر مباشرة .

فكتاب الزاهر لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى هو الفاخر بعينه فى صورة مبسوطة ، وقال عنه مختصره أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى :

وكان المفضّل [بن سلمة] صاحب الفرّاء أنشأ كتاباً فى هذا المعنى سماه الفاخر جمع فيه قطعة من اشتقاق ما يكثر ترداده فى المحاورات والمخاطبات، فعمد أبو بكر محمد ابن القاسم لذلك الكتاب فنقله نقلا، وزيّد صعبه وبسطه وكثره بالشواهد ، كما أنه مروى فى صدر نسختنا أن سبب إملاء أبى بكر الصولى لهذا الكتاب أنه رأى مجلساً من كتاب الزاهر فى يد أحد حاضرى مجلسه فقال: هذا منقول من كتاب الفاخر وفى مجلس آخر بدأ على الكتاب .

ومخطوطة الزاهر تقع فى ٥٣٩ صفحة، ومسطرتها ٢١ سطراً ، وكنا نسخنا منها نسخة لتحقيقها ونشرها، كما نسخت صورة من مختصره لأبى القاسم الزجاجى، ولكن قامت معوقات فى سبيل ذلك نرجو أن تذلل بعون الله .

وقد عارضت نصوص الفاخر بما فى نسخة الزاهر فأفادتنا كثيراً ، وقد رمزنا لها بحرف: « ز »

أما لسان العرب لابن منظور فقد تتبعت نصوص الفاخر فى مظانها فيه ، فلم يفتنا والحمد لله إلا القليل الذى لم نوفق للاهتداء إليه. وتجد هذه النصوص عندما يقول: قال أبو طالب أو قال المفضل، وقد رمزنا له بحرف : «ل» ، كما أنه كان عوننا فى تحقيق كثير من الشواهد .

وثالث هذه الكتب مجمع الأمثال للميدانى، فقد قابلنا به مافى الفاخر من أمثال. ذلك لأنه سجل فى مقدمته أنه نقل عن الفاخر مافيه من أمثال فقال : فطالعت من كتب الأئمة الأعلام، ما امتد فى تقصيه نفس الأيام، مثل كتاب أبىعبيدة وأبى عبيد. والأصمعى وأبى زيد، وأبى عمرو وأبى فيد ، ونظرت فيما جمعه المفضل بن محمد والمفضل ابن سلمة .. ثم يقول : فإذا قلت المفضّل مطلقا فهو ابن سلمة ، وإذا ذكرت الآخر ذكرت اسم أبيه .

وثمّ كتب أفدنا منها فى تحقيق بعض النصوص وتوضيح الشواهد ، تلك هى كتب أستاذيه يعقوب وثعلب، أهمها : كتاب الألفاظ لابن السكيت، ومجالس ثعلب ، وقد أحلت عليهما فى التعليقات بالهامش . كما أننا أفدنا من كتاب الأضداد فى اللغة لابن الأنبارى ، وهذا واضح من إحالاتنا عليه .

هذه مصادر نشرتنا هذه ، نرجو أن نكون قد وفقنا بها إلى تجلية نص الفاخر فى حدود ماقصدنا من عمل ، غير مدّعين الكمال ، فقد بذلنا ما أمكنتنا منه القوة ، وحرصنا أن نبلغ بالجهد ماتقدر عليه الطاقة ، متوخين ما استطعنا ألا يفوتنا شىء إلا بقطع أوصرف ، ملتزمين واجبات النشر على من يضطلع به من الاستغراق فى صاحب الأثر وعصره ، والانطباع بأسلوبه وفنه ، فأمسكت يدى عن أن تنطلق ، ونفسى عن أن تتدخل .

أما ما وجدته فى كتب اللغة من التوجيهات التى ذكرها العلماء وتخالف ما ذهب إليه المفضّل فى تفسيراته ، أو الزيادات التى ذكرتها الأئمة ولم يأت بها فى تفصيلاته ، فقد حرصت على ألا أزيدها فى الكتاب حتى لاتثقل التعليقات على الهوامش ، ولعلنا نفرد لها كتابا بعون الله وتوفيقه .

ولابد لنا بعد ذلك من كلمة صغيرة عن الأسلوب الذى اتبعناه فى عرض النص وتعليقاتنا بهوامشه ، فقد اكتفينا بالإحالة إلى أرقام السطور مع تعيين الكلمات ذوات القراءات ، حرصاً منا على نقاء النص وإبرازه فى صورة مجتمعة لا تفصل

الأرقام الكثيرة بينها ، وحتى لا يتفرّق خاطر القارئ الذى لا تعنيه هذه القراءات .
وقد وضعنا كل زيادة بين معقفين إذا ما كانت العبارة فى نسختنا لا تستقيم إلا بها ، ونبهنا على مصادر استمدادها .

وقد وضعنا أمام كل كلمة أو عبارة فسرها المفضّل فى الفاخر رقما مسلسلا ليسهل البحث عنها أو الإحالة عليها فى التعليقات ، وميزنا هذا الرقم من سائر الأرقام بصورة مكبرة .

أما الآيات فقد أشرنا إلى أرقامها فى سورها ، والحديث نبهنا على مواضعه فى كتبه . وقد حرصنا أن نعرض الأبيات الشواهد على دواوين قائليها مشيرين إلى صفحات دواوينهم ؛ وما لم يذكر قائله لم نأل وسعا فى تتبعه فى كتب الأدب ، فإن عثرنا عليه عزوناه إلى صاحبه .

وبعد ، فأرجو أن أكون قد وفيت بما وعدت ، فإن كنت أصبت فالخير أردت ، وإلا فحسبي أن غاية الوسع بذلت . ولنا من نقد المنصفين ما عساه يجلو ما علينا غمض ، ويفتح لنا ما علينا استغلق . فالحق أن معاناة تحقيق الكتب عمل شاق ، لأن كثيراً من هذه الكتب قد تعرضت لآفات أصناف الناسخين . وحسبي أن أنقل جملة من فصل عقده الجاحظ فى كتابه الحيوان ليقف القارئ الكريم من شهادة هذا الإمام على ما يجده محققو الكتب من جهد جاهد وعناء بالغ. قال رحمه الله بعد أن بيّن ما يعرض للكتاب من تحريف وتصحيف :

« ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصحح تصحيفا أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حرّ اللفظ وشريف المعانى أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يردّه إلى موضعه من اتصال الكلام » .

والآن وقد أعذرت لنفسى بما قدمت ، فالله أسأل أن يجنبنا الزلل ، ويوفقنا إلى الصواب وأن يجعل عملنا مقبولا ، ويجزل لنا من فضله جميل الثواب.

مؤلف الكتاب[1] :

هو أبو طالب المفضّل بن سَلَمَةَ[2] ، وأبوه سلمة بن عاصم صاحب الفرّاء وراويته .

أما مولده فليس عندنا خبر عنه إلا ما يمكن الاستئناس به من إشارات فى كتب التراجم ، تقرّب لنا تاريخه . فكل من ترجموا له قالوا : إنه لقى ابن الأعرابى وأخذ عنه ، وإنه تتلمذ لثعلب وابن السكيت . وابن الأعرابى توفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين (٢٣١ هـ) ، وثعلب ولد سنة مائتين (٢٠٠ هـ) وبدأ النظر فى العربية والشعر سنة ست عشرة ومائتين (٢١٦ هـ) ، ورأس واختلف الناس إليه فى سنة خمس وعشرين ومائتين (٢٢٥ هـ) كما روى ذلك المفضّل ، وتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين (٢٩١ هـ) . فإذا فرضنا أن المفضّل حضر مجلس ثعلب حين اختلف الناس إليه سنة خمس وعشرين ومائتين وأنه لقى ابن الأعرابى قبل ذلك أو مع حضوره مجلس ثعلب ، فمن الراجح أن تكون سنه السادسة عشرة ، وهى السن التى قيل إن ثعلبا بدأ فيها النظر فى الشعر والعربية . فيكون ميلاده على وجه من التقريب فى العشر الأول من القرن الثالث .

أما وفاته فقد ذكر ابن قاضى شهبة فى طبقاته أنها كانت فى سنة ٣٠٠ هـ[3] وقد جاء ما يؤيد صدق ذلك فى عبارة وردت فى وفيات الأعيان لابن خلكان أثناء ترجمته لأبى الطيب محمد بن المفضّل بن سلمة فقال :

---

(١) فى فهارس مخطوطات الجامعة العربية ذكر أن مؤلف الكتاب هو أبو الطيب محمد بن مفضل بن سلمة بن عاصم الضبى ودوّن هذا على الصفحة الأولى من المصورة عن مخطوطة نور عثمانية وقدجاء هذا الوهم من أن المخطوطة تشتمل على صفحةبهاترجمةلأبىالطيب هذامنقولةعن ابن خلكان، ولم ينتبهوا إلى ما فى مقدمة الكتاب .

(٢) ترجم له فى معجم الأدباء : ١٩/١٦٣ ـ فهرست ابن النديم : ٧٣ ـ بغية الوعاة : ٣٩٦ ـ مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى : ٩٧ ـ طبقاتالمفسرين : ٣٢١

(٣) طبقات ابن قاضى شهبة : ١/٢٥٤

« وأبوه أبو طالب المفضّل بن سلمة بن عاصم الضبي اللغوى ، صاحب التصانيف المشهورة فى فنون الأدب ومعانى القرآن ، وروى عنه أبو بكر بن الصولى وزعم أنه سمع منه سنة تسعين ومائتين (٢٩٠) » . فعلى هذا يكون المفضل موجودا حتى سنة تسعين ومائتين .

هل هو ضبّىّ ؟

فى عبارة ابن خلكان السابقة لُقِّب المفضل بأنه ضبّىّ ، وفى آخر مخطوطة مكتبة نور عثمانية كتب ناسخها نقلا عن نسخة الأصل هذه الجملة :

« آخر كتاب الفاخر الذى أملاه علينا محمد بن يحيى الصولى عن المفضل الضبى » . كما أن القفطى فى إنباه الرواة عندما ترجم لثعلب حكى عن المفضل خبرا متصلا بثعلب فقال : قال المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي : « رأس أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب واختلف الناس إليه فى سنة خمس وعشرين ومائتين » . وترجم ابن العماد فى شذرات الذهب لأبى الطيب محمد بن المفضل فقال : « أبو الطيب محمد بن سلمة بن عاصم الضبى الفقيه الشافعى صاحب ابن سريج أحد الأذكياء ومات شابا ، وأبوه وجدّه من أئمة العربية » .

إلا أن أبا الطيب اللغوى فى مراتب النحويين ، وابن النديم فى فهرسته ، وياقوتا فى معجمه ، والخطيب فى تاريخ بغداد ، وابن الجزرى فى غاية النهاية (طبقات القراء) ، والسيوطى فى بغية الوعاة ، والزبيدى فى مقدمة تاج العروس ، كل أولئك لم يذكر واحد منهم فى الترجمة للمفضّل أو لأبيه سلمة أنه ضبىّ ! وكذلك صاحب تهذيب اللغة على كثرة ما أورد اسم المفضّل واسم أبيه سلمة فى مقدمة كتابه لم يلقبهما بلقب الضبى ، ذلك إلى أن مقدمة مخطوطة مكتبة نورعثمانية ومخطوطة مكتبة الفاتح ، والقطعة المطبوعة من الفاخر الموسومة بغاية الأرب كلها لم تلقب المفضل بالضبى . حتى هذه الإجازة التى كتبها ابن الخشاب بخطه على أصل مخطوطة الفاتح خلت من ذكر لقب الضبى مضافا إلى المفضل بن سلمة . على أنى حين رجعت إلى أنساب السمعانى لم أجد المفضّل بن سلمة ولا سلمة بن عاصم فيمن لقب بالضبى .

إذاً فمن أين جاءه هـذا اللقب الذى جرى على كثير من الألسن بل وسجله ابن خلكان وابن العماد والقفطى وناسخ مخطوطة مكتبة نور عثمانية ؟

أرى أنه جاء من طريق الاشتباه بالمفضّل محمد بن يعلى الضبى راوية الأخبار وأيام العرب ، فهو كوفىّ أيضا ومتقدم على المفضل بن سلمة ، وليس الاشتباه ببعيد . فقد حكى أبو الطيب اللغوى فى كتاب مراتب النحويين أنه رأى نسخة من كتاب الغريب المصنّف وعلى ترجمته تأليف أبى عبيد القاسم بن سلام الجمحى ، وليس أبو عبيد بجمحىّ ولا عربى، وإنما الجمحى مؤلف كتاب طبقات الشعراء محمد بن سلام الجمحى، وأبو عبيد فى طبقة من أخذ عنه . وهنالك احتمال التصحيف، فقد لقب فى بعض ترجماته بالكوفى والنحوى واللغوى ، فقد يكون أحد هذه الألفاظ التوى كتابة فتصحّف على ناسخ فتبادر إلى ذهنه لفظ الضبى لشهرة المفضل الضبى كما ذكرنا آنفا ، فجرى قلمه بكلمة الضبي بدلاً من أحد هذه الألفاظ . أى أحد هذين الاحتمالين كان فهو يقوّى جانب الذين يميلون إلى أنه ليس بضبى .

شيوخه :

كان لثلاثة من الأئمة أثر فى تثقيف أبى طالب :

أولهم : أبو سلمة بن عاصم[1] كان ثقة عالما حافظا حاذقا بالعربية، فيه ورع شديد، أخذ عن أبى زكريا يحيى الفرّاء . وروى عنه كتبه وصحبه حتى لقب بصاحب الفرّاء ، ومع أخذه عنه كان يراجعه فيما يجد فى مجالسه من سهو ويناظره على ذلك فيرجع الفرّاء عنه . كما أخذ سلمة أيضا عن خلف الأحمر وسمع منه . ولسلمة التصانيف المشهورة فى فنون الأدب ومعانى القرآن .

ثانيهم : يعقوب بن إسحاق السكّيت[2] كان عالما بالقرآن ونحو الكوفيين

(١) له ترجمة فى : فهرست ابن النديم : ٦٧ ــ طبقات الزبيدى : ٩٦ ــ معجم الأدباء : ٢٤٢/١١ نزهة الألباء : ١٠٤ بغية الوعاة: ٢٦٠ ــ طبقات القراء: ٣١١/١ ــ كشف الظنون ١٧٣ .

(٢) ترجمته فى : معجم الأدباء : ٥٠/٢٠ ــ بغية الوعاة : ٤١٨ ــ نزهة الألباء : ٢٣٨ ابن خلكان : ٤٠٨/٢ ــ الفهرست : ٧٢

ومن أعلم الناس باللغة والشعر ، راوية ثقة ، لم يكن بعد ابن الأعرابى مثله . أخذ عن أبي عمرو الشيبانى ، والفرّاء ، وابن الأعرابى ، والأثرم ، وروى عن الأصمعى وأبي عبيدة .

وثالثهم : أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب[1] ، صاحب العلم المستطيل : كان مشهوراً بالحفظ ، حفظ كتب الفرّاء كلها حتى لم يشذّ عنه حرف منها . وأتقن النحو وأخذه عن سلمة بن عاصم ، فلما أتقنه أكبّ على الشعر والمعانى والغريب ولزم أبا عبد الله بن الأعرابى بضع عشرة سنة . كان ابن الأعرابى إذا شك فى شىء يقول له : ما عندك يا أبا العباس فى هذا ؟ ثقة بغزارة حفظه وكثرة روايته ، وحسن درايته ، مع ورعه ودينه . كما روى عن ابن نجدة كتب أبي زيد ، وعن الأثرم كتب أبي عبيد ، وعن أبي نصر كتب الأصمعى .

وهناك شيخ آخر هو ابن الأعرابى[2] . وحسبك من إمام فى اللغة ، وناهيك من ثقة فى الرواية والأشعار . أخذ المفضل عنه بالتلقى كما أخذ عنه من طريق أستاذيه يعقوب وثعلب .

مكانته العلمية :

حسب فتى يظفر فى تنشئته وتثقيفه بهؤلاء الأئمة ولكل منهم سبقه وحذقه بفنه، مع ما يتميز به من قوة العارضة والتلهب فى الذكاء والإحاطة الشاملة ، إلى كمال الحفظ وحسن التأليف ، ليكون مبرزا فيما تلقّى منهم، بصيرا بما روى عنهم ؛ وكذلك كان أبو طالب المفضل، ففى ثبت كتبه نلمس أثر هذه العقول فيه ، حتى صار إماما يرتقى إلى مصاف أساتذته ويقرن معهم حين يعدّ الأئمة . فأبو بكر بن كامل[3] وهو يتحدث عن

(١) ترجمته فى بغية الوعاة : ٧٢ ـ معجم الأدباء : ٥/١٠٢ ـ الفهرست : ١١٠ ـ ابن خلكان : ١/٣٠

(٢) ترجمته فى : بغية الوعاة : ٤٢ ـ معجم الأدباء : ١٨/١٨٩

(٣) له ترجمة فى معجم الأدباء : ٤/١٠٢ ـ إنباه الرواة : ١/٩١ ولد سنة ٢٠٦ وتوفى سنة ٣٥٠ هـ (بغية الوعاة : ١٥٣)

كتاب الطبرى المسمى جامع البيان عن تأويل القرآن يقول : « أملى علينا ابن جرير الطبرى من كتاب التفسير مائة وخمسين آية ، ثم خرج بعد ذلك إلى آخر القرآن ، فقرأه علينا وذلك سنة سبعين ومائتين، واشتهر الكتاب وارتفع ذكره وأبو العباس أحمد بن يحيي ثعلب ، وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد يحييان ، ولأهل الإعراب والمعانى معقلان ، وكان أيضا فى الوقت غيرهما مثل أبى جعفر الرستمى، وأبى الحسن ابن كيسان، والمفضل بن سلمة، والجعد، وأبى إسحاق الزجاج ، وغيرهم من النحويين، من فرسان هذا اللسان»[١]

فأبو بكر بن كامل عدّ المفضل مع أساتذته الذين لرأيهم قوة فى إجازة كتاب أو إسقاطه . كما جعله فى طبقة علماء لهم فضلهم وذكرهم كأبى جعفر الرستمى[٢] الذى كان يتوصل إليه للأخذ عنه بالحيل والشفعاء . وابن كيسان[٣] الذى يحفظ المذهبين الكوفى والبصرى فى النحو، حتى قال فيه أبو بكر بن مجاهد: هو أنحى من الشيخين، يعنى المبرد وثعلبا ؛ والزجاج[٤] الذى كان بارعا صدوقا حافظا لمذاهب البصريين فى النحو ومقاييسه ، وعليه تخرج أبو على الفارسى ، وله كثير من التصانيف الحسان . كما جعله من فرسان اللغة ، وكتب المفضل تشهد بأنه كان منها ومن فقهها على ماليس عليه أحد فى طبقته، فهو صاحب البارع ، وكتاب خلق الإنسان ، وكتاب الزرع والنبات ، والنخل وأنواع الشجر ، وكتاب الأنواء ، وكتاب الاشتقاق ، ثم هو صاحب كتاب الاستدراك فى الرد على الخليل، وإصلاح ما فى كتاب العين من الغلط والمحال والتصحيف .

أما إمامته فى النحو، وفقهه بمعانى القرآن، وعلمه المستطيل بالأدب، فتشهد له بها جميعها هذه الكثرة التى خلفها من كتبه فى هذه الفنون . وقد سجلها ابن النديم فى فهرسته وكل من ترجموا له .

---

(١) معجم الأدباء : ١٨/٦٢ (ترجمة ابن جرير الطبرى)
(٢) معجم الأدباء : ٤/١٩٤
(٣) معجم الأدباء : ١٧/١٣١
(٤) معجم الأدباء : ١/١٣٠ - ١٥١

وقد وصف المفضّل بأنه كان مليح الخط مما يدل على جمال ذوقه وتنسيقه :

أما دقة ملاحظته وحسن تأتّيه فى معالجة الأمور ، وأما علمه بطبائع النفوس وتحكم العادات ، ثم معرفته بعلم الأصوات ، فيؤيد هذا كله ،ارواه أبو على المحسن بن على التنوخى القاضى فى نشوار المحاضرة عن أبى الفتح أحمد بن على بن هارون المنجم عن أبيه أنه كان لايقيم الراء فى كلامه ويجعلها غينا ، وسنه إذ ذاك أربع سنين أوأقل فدخل أبوطالب المفضل بن سلمةعلى أبيه وهو بحضرته فتكلم علىّ بشىء فيه راء فلثغ فيها . فقالالمفضل لأبيه : لِمَ تدعه يتكلم هكذا ؟ فقال له : ما أصنع وهو ألثغ ! فقال المفضل[1]:

إن اللثغة لا تصح مع سلامة الجارحة ، وإنما هى عادة سوء تسبق إلى الصبي أول ما يتكلم لجهله بتحقيق الألفاظ وسماعه شيئا يحتذيه ، فإن ترك على ما يستصحبه من ذلك مرن عليه فصار له طبعا لا يمكنه التحوّل عنه ، وإن أخذ بتركه فى أول نشوئه استقام لسانه . وزال عنه . وأنا أزيل هذا عنه ولاأرضى فيه بتركك له عليه . ثم قال لعلىّ : أخرج لسانك. فأخرجه فتأمله فقال : الجارحة صحيحة . قل يا بنى : راء واجعل لسانك فى سقف حلقك ففعلذلك ، فلم يستوِ له . فما زال يرفق به مرة ويخشن له فى أخرى ، وينقل لسانه إلى موضع آخر دفعات كثيرة فى أزمان طويلة حتى قال راء صحيحة فى بعض تلك المواضع،وطالبه وأوصى معلمه بإلزامه ذلك حتى مرنلسانه عليه وذهبت عنه اللثغة .

هذه المكانة المرموقة لأبى طالب المفضل ، وهذه السعة فى علمه الركين ، وهذه اليد الباسطة فى التآليف الجياد ، جعلت من المفضل مفخرة لمن يجلس إليه ، وموضع تسابق فى تكريم المحافل به ، وقد أدرك ذلك منه الفتح بن خاقان[2] فضمه إلى جملته، وحرص على أن يكون من صفوته ، وظل من خالصته حتى مات الفتح .

---

(١) معجم الأدباء : ١٥/١١٥ ـ ١١٦ .

(٢) أديب فاضل زكى النفس تنزل من المتوكل بمنزلة الروح من الجسد كان يقدمه على أولاده أما داره فكانت منتدى لجلة علماء الكوفة والبصريين وفصحاء الأعراب، توفي مع المتوكل سنة ٢٤٧ هـ (معجم الأدباء : ١٦/١٧٤) وكان على خاتم المتوكل

آراء العلماء فيه :

على أن المفضل مع ما كان له من هذه الفضائل لم يسلم من نقد الناقدين ، فهرجوا بعض كتبه وردّوا شيئا من اختياراته ، ونقضوا طرفا من آرائه ، وكان هذا صدى لما كان يجرى فى ذاك العصر. فقد كان عصر صراع بين الكوفيين والبصريين، واشتد فيه اللدد وقويت بينهم الخصومة حتى كان كل إمام يتسقط هنات قرنه ويبالغ فى التشنيع بها عليه، عصبية فى الرأى ومنافسة على التقدم .

والزجاج يحكى أنه دخل على ثعلب فى أيام أبى العباس محمد بن يزيد المبرد وقد أملى المبرد شيئا من المقتضب . يقول الزجاج[١] : فسلمت عليه وعنده أبو موسى الحامض وكان يحسدنى شديدا ويجاهرنى بالعداوة ، وكنت ألين له واحتمله لموضع الشيخوخة، فقال له أبو العباس ثعلب : قد حمل إلىّ ما أملاه ذلك الخلدى[٢] فرأيته لا يطوع لسانه بعبارة[٣] . فقلت له : إنه لايشك فى حسن عبارته اثنان . ولكن سوء رأيك فيه يعيبه عندك . فقال : مارأيته إلا ألكن متغلقا. فقال أبوموسى : والله إن صاحبكم ألكن (يعنى سيبويه) . فأحفظنى ذلك ، ثم قال : بلغنى عن الفراء أنه قال : دخلت البصرة فلقيت يونس وأصحابه فسمعتهم يذكرونه بالحفظ والدراية وحسن الفطنة فأتيته فإذا هوأعجم لايفصح . سمعته يقول لجارية له : هات ذيك الماء من ذاك الجرة . فخرجت من عنده ولم أعد إليه . فقلت: هذا لايصح عن الفرّاء، وأنت غير مأمون فى هذه الحكاية ، ولايعرف أصحاب سيبويه من هذا شيئا . وكيف تقول هذا لمن يقول فى أول كتابه : هذا باب علم ما الكلم من العربية ، وهذا يعجز عن إدراك فهمه كثير من الفصحاء فضلا عن النطق به . فقال ثعلب: قد وجدت فى كتابه نحوامن هذا . فقلت ماهو ؟ قال : يقول فى كتابه فى غير نسخة : حاشا حرف يخفض مابعده

---

(١) معجم الأدباء : ١/١٤٢ (ترجمة إبراهيم بن سهل الزجاج)

(٢) يعنى المبرد

(٣) وصفه الأزهرى فى مقدمة تهذيب اللغة فقال: وكان محمد بن يزيد أعذب الرجلين(ثعلب والمبرد) بيانا وأحفظهما للشعر المحدث

كما تخفض حتى وفيها معنى الاستثناء. فقلت له : هكذا فى كتابه وهو صحيح . ذهب فى التذكير إلى الحرف وفى التأنيث إلى الكلمة . قال : والأجود أن يجعل الكلام على وجه واحد. قلت له : كل جيّد . قال الله تعالى : « ومن يقنت منكن لله ورسوله ويعمل صالحا » وقرئ : وتعمل صالحا . وقال عز وجل: « ومنهم من يستمعون إليك» ذهب إلى المعنى ثم قال : « ومنهم من ينظر إليك » ذهب إلى اللفظ . وليس لقائل أن يقول لو حمل الكلام على وجه واحد فى الاثنين كان أجود لأن كلًّا جيد . فأما نحن فلا نذكر حدود الفرّاء لأن صوابه فيه أكثر من أن يعدّ . ولكن هذا أنت عملت كتاب الفصيح للمبتدئ المتعلم وهو عشرون ورقة أخطأت فى عشرة مواضع منه. قال : اذكرها . قلت له : نعم ... وعدها الزجاج .

على أن تلك المآخذ لم يسلّم إلى الزجاج العلماء باللغة فيها ، وقد ألفوا تآليف فى الانتصار لثعلب .

هذه صورة قصدنا من عرضها أن نبيّن نظرة العلماء إلى أقرانهم ، وآراءهم فى معاصريهم ، ولنبرز إلى أى مدى تبلغ الخصومة بهم إلى سوء الرأى وفساد النظرة ، حتى إذا رأينا ابن درستويه يحمل على المفضل بن سلمة فى استدراكه على الخليل فى كتابه العين لا يجعلنا هذا نميل معه إلى الغض من علمه ، بل نعرف أنها عصبية الرأى غلا فيها حتى أنسته النصفة لخصمه ؛ كما فعل الفصيحى أيضا حين عرض عليه أحد باعة الكتب كتابا فيه شيء من مصنفات أبى طالب وعليها اسم المفضل منسوبا إلى النحو، فأخذه الفصيحى وناوله جليسه الخطيب التبريزى وقال كالمستهزئ : النحوى ! يقصد أنه عنده مقصر لايستحق هذا الوصف ، فقال له التبريزى : تكون أنت نحويا ولا يكون المفضل منسوبا إلى النحو[1] !! ومن قبلهما قال أبو الطيب اللغوى فى كتاب مراتب النحويين حين عرض للمفضل بن سلمة :

قد نظرت فى كتبه فوجدته مخلّطا متعصبا، وردّ أشياء من كتاب العين أكثرها غير مردود ، واختار اختيارات فى اللغة والنحو ومعانى القرآن وغيرها المختار[2] .

---

(١) معجم الأدباء : ١٥/٥٩

(٢) المزهر : ١/٨٦ ومعجم الأدباء : ١٩/١٦٣ (ترجمة المفضل)

وابن دريد يقرأ عليه أبو على بن مقلة وأبو حفص كتاب المفضّل بن سلمة الذى يردّ فيه على الخليل فيقول : صدق أبو طالب فى شىء ، ثم تغلب عليه العصبية فلا يحسن التعبير عند وقوفه على ما يخالف المفضل فيه مما ذكر فى كتابه ، بل يقول : كذب أبو طالب[1] ..

لا شبهة أن الذى حمل أولئك العلماء على الغض من المفضّل أنهم قد وقفوا على شىء من كلامه مما يتسمح به أهل الكوفة مما يراه أهل البصرة خطأ أو كالخطأ وذلك مما لا يحتمله بصرى، لأن طريقتهم التى يسلكونها فى الصناعة منحرفة عن طريقة المفضل ومن جرى فى أسلوبه كل الانحراف . ولكن ما كان أغناهم عن ألفاظ مثل كَذَبَ وغلط!!

على أن صاحب تهذيب اللغة وثّق رواية المفضل وأكثر من الاعتماد على الكتب المروية عن طريقه[2] كما نقلت كتب الأدب كثيرا من اختياراته ومروياته[3] . وحسب المفضل كتابه الفاخر هذا الذى أغرت جودته أبا بكر محمد ابن القاسم الأنبارى فانتهبه لنفسه وجعله أساسا لكتابه الزاهر، وأبو بكر هو هو من المكانة العلمية ، والذى يقول فيه الأزهرى فى مقدمة تهذيب اللغة : كان واحد عصره، وأعلم من شاهدت بكتاب الله ومعانيه وإعرابه، ومعرفة اختلاف أهل العلم فى مشكله[3] .

تلامذته ورواته :

لم تذكر كتب التراجم التى بين أيدينا من رووا عن المفضل أو تلمذوا له، ولكنا نجد فى سند رواية الفاخر أسماء رواته الذين تلقوه عن المفضل من طريق التحديث أو الإخبار . فمخطوطة مكتبة نور عثمانية نقف من مقدمتها على اسم أبى بكر محمد بن يحيى

---

(١) معجم الأدباء : ١٨/١٣٧ ـ فهرست ابن النديم : ٦٢

(٢) مقدمة تهذيب اللغة : ٥٢

(٣) مقدمة تهذيب اللغة : ٥٥

الصولى[1] ومن جملة الانتهاء التى ألحقت بآخر الكتاب نقف على أبى الحسن على بن هارون[2] وعبد العزيز بن الطاهرى الذى يصف المفضل بأنه كان معلمه. ومن مخطوطة مكتبة الفاتح نقف على اسم أبى الحسن أحمد بن سعيد الدمشقى[3].

وفى مقدمة تهذيب اللغة يقول الأزهرى[4] : إنه تلقى كتب الكسائى والفرّاء عن أبى الفضل المنذرى رواية عن المفضل بن سلمة ، كما أن ياقوت فى معجم الأدباء ترجم لعيسى بن مروان الكوفى أبو موسى وقال : قرأت بخط ابن الكوفى أنه أخذ عن أبى طالب المفضل بن سلمة وروى عنه[5].

ولا بد أن هناك آخرين تلمذوا لأبى طالب المفضل أغفلتهم كتب التراجم التى بين أيدينا كما أغفلت كثيراً من مقوّمات ترجمة المفضل حتى جعلنا نتصيد الأخبار والنصوص لنجلى صورة مشرقة لهذا المؤلف الجليل، وكأنهم رأوا فى عرض كتبه التى أوفوا ذكرها ما يغنى عن التعريف به.

مؤلفاته :

قال ابن النديم وتوفى المفضّل وله من الكتب :

١ ـ كتاب البارع فى علم اللغة ، والذى خرج منه الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء.

٢ ـ كتاب الفاخر (؟)

٣ ـ « العود والملاهى

---

(١) توفى سنة ٣٣٥، له ترجمة فى معجم الأدباء : ١٩/١٠٩ ـ ووفيات الأعيان ج: ١/٦٤٣

(٢) توفى سنة ٣٥٢، له ترجمة فى معجم الأدباء ١٥/١١٢ ، وذكر ابن العماد فى شذرات الذهب أنه توفى سنة ٣٢٢هـ.

(٣) كان مؤدب ولد المعتز واختص بعبد الله بن المعتز، مات سنة ٣٠٦هـ. ذكره المرزبانى فى كتابه ، وله ترجمة فى تاريخ بغداد : ٤/١٧١ ـ معجم الأدباء : ٣/٤٦.

(٤) مقدمة تهذيب اللغة : ٥٢.

(٥) معجم الأدباء : ١٦/١٥٠.

٤ ـ كتاب جلاء الشبه

٥ ـ « الطيف

٦ ـ « ضياء القلوب فى معانى القرآن. نيف وعشرون جزءا

٧ ـ « معانى القرآن

٨ ـ « الاشتقاق

٩ ـ « الفاخر فيما يلحن فيه العامة (؟)

١٠ ـ « الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر

١١ ـ « خلق الإنسان

١٢ ـ « ما يحتاج إليه الكاتب[١]

١٣ ـ « المقصور والممدود

١٤ ـ « المطيّب[٢]

١٥ ـ « المدخل إلى علم النحو

١٦ ـ « الأنواء والبوارح

١٧ ـ « الخط والقلم

١٨ ـ « جماهير القبائل (لطيف)

١٩ ـ « الرد على الخليل وإصلاح ما فى كتاب العين من الغلط والمحال والتصحيف[٣]

٢٠ ـ « شعر زيادة بن زيد الصمة القشيرى[٤]

هذه هى جملة ما وقفنا عليه مما ذكرته كتب التراجم للمفضل، وهى تشهد بعلمه المستفيض ويده الباسطة فى التأليف رحمه الله.

---

(١) فى ياقوت: كتاب آلة الكاتب.
(٢) لعله الطيب، وقد ذكر ابن النديم فى ص ٣٨٧ كتاب العطر وأجناسه للمفضل بن سلمة
(٣) ذكر هذا الكتاب باسم الاستدراك كما ورد فى المزهر ومراتب النحويين.
(٤) أورده ابن النديم فى ص ١٥٩ من فهرسته.

وقبل أن نختم القول نرى لزاما أن نعرّف فى إيجاز بالأئمة الذين روى المفضل أقوالهم فى كتابه وقد رتبنا ذكرهم حسب كثرة الرواية عنهم :

الفرّاء[١] : ١٤٤ ـ ٢٠٧ هـ

أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى ، مولى بنى أسد . إمام الكوفيين أعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ، قال ثعلب : لولا الفراء ما كانت اللغة. ولد بالكوفة وانتقل إلى بغداد ، وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه فكان أكثر مقامه بها. وتوفى فى طريق مكة . وكان مع تقدمه فى اللغة فقيها متكلما عالما بأيام العرب وأخبارها، عارفا بالنجوم والطب ، يميل إلى الاعتزال

من كتبه : معانى القرآن ـ الأيام والليالى ـ البهى ـ الحدود ـ مشكل اللغة ـ المذكر والمؤنث ـ كتاب اللغات ـ الجمع والتثنية فى القرآن .

واشتهر بالفرّاء ولم يعمل فى صناعة الفراء وإنما لقب بذلك لأنه كان يفرى الكلام

الأصمعى[٢] : ١٢٢ ـ ٢١٦ هـ

أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن على بن أصمع الباهلى ، راوية العرب ، وأتقن القوم للغة وأعلمهم بالشعر وأحضرهم حفظا ، مولده ووفاته بالبصرة . كان كثير التطواف فى البوادى يقتبس علومها وأخبارها . وله تصانيف كثيرة.

ابن الأعرابى[٣] : ١٥٠ ـ ٢٣١ هـ

أبو عبد الله محمد بن زياد ، راوية نسابة علامة باللغة ، من أهل الكوفة ، لم ير أحد فى علم الشعر أغزر منه . وهو ربيب المفضل بن محمد الضبى صاحب المفضليات . مات بسامراء وله تصانيف كثيرة

---

(١) إرشاد الأريب : ٢٧٦/٧ ـ وفيات الأعيان : ٢٢٨/٢ ـ فهرست ابن النديم : ٦٦ تهذيب التهذيب : ٢١٢/١١ ـ تاريخ بغداد : ١٤٩/١٤

(٢) وفيات الأعيان : ٢٨٨/١ ـ تاريخ بغداد : ٤١٠/١٠ ـ نزهة الألباء : ١٥٠ ـ إنباه الرواة : ١٩٧/٢

(٣) وفيات الأعيان : ٤٩٢/١ ـ تاريخ بغداد : ٢٨٢/٥ ـ نزهة الألباء : ٢٠٧ ـ طبقات النحويين واللغويين : ٢١٣

أبو عبيدة[1] : ١١٠ ـ ٢٠٩ هـ

معمر بن المثنى، التيمى بالولاء ، البصرى النحوى، مولده ووفاته بالبصرة . استقدمه الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ وقرأ عليه أشياء من كتبه. قال الجاحظ : لم يكن فى الأرض أعلم بجميع العلوم منه. من حفاظ الحديث إلا أنه كان شعوبيا. له نحو من مائتى مؤلف

أبو عبيد[2] : ١٥٧ ـ ٢٢٤ هـ

أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى الأزدى الخزاعى بالولاء . من أكابر العلماء بالحديث والأدب والفقه . من أهل هراة ولد وتعلم بها، ثم رحل إلى بغداد فولى القضاء بطرسوس ، وكان منقطعا للأمير عبد الله بن طاهر

من كتبه : الغريب المصنف فى غريب الحديث ألفه فى نحو أربعين سنة . وهو أول من صنف فى هذا الفن، وله كتب كثيرة

أبو عمرو الشيبانى[3] : ....ـ٢٠٦ هـ وقيل ٢١٣ هـ

من أعلم القوم باللغة ، وأحفظهم وأكثرهم أخذا عن ثقات الأعراب . وهو صاحب كتاب الجيم ، وكتاب النوادر

أبو عمرو بن العلاء[4] : ٧٠ـ١٥٤ هـ

زبّان بن عمّار التميمى المازنى البصرى ويلقّب أبوه بالعلاء . من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة ، ولد بمكة ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة . كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر . وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية .

المفضّل الضبي[5] : ....ـ١٦٨ هـ

أبو العباس بن محمد بن يعلى بن عامر الضبيّ . راوية علامة بالشعر والأدب وأيام

(١) وفيات الأعيان : ١٠٥/٢ ـ تاريخ بغداد : ٢٥٢/٣ ـ إنباه الرواة : ٢٧٦/٣

(٢) وفيات الأعيان : ٤١٨/١ ـ تذكرة الحفاظ : ٥/٢ ـ تهذيب التهذيب : ٣١٥/٧ ـ طبقات النحويين واللغويين : ٢١٧.

(٣) المزهر : ٤٦١/٢

(٤) وفيات الأعيان : ٣٨٦/١ ونزهة الألباء : ٣١

(٥) تاريخ بغداد : ١٢١/١٣ ـ بغية الوعاة : ٣٩٦ ـ فهرست ابن النديم : ٦٨/١ ـ إرشاد الأريب : ١٧١/٧

العرب من أهل الكوفة . أوثق من روى الشعر من الكوفيين . له كتب أشهرها المفضليات وهي قصائد اختارها وصنفها للمهدى حين لزمه .

أبو زيد الأنصارى[1] : ١١٩ـ٢١٥هـ

سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى ، أحد أئمة الأدب واللغة، من أهل البصرة ووفاته بها ، وهو من ثقات اللغويين. كان سيبويه إذا قال : سمعت الثقة عنى أبا زيد .

من تصانيفه : النوادر فى اللغة، ولغات القرآن، وخلق الإنسان، وغريب الأسماء.

يونس ابن حبيب[2] : ٩٤ـ١٨٢هـ

أبوعبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي بالولاء، ويعرف بالنحوى، علامة بالأدب كان إمام نحاةالبصرة فىعصره. أخذ عنه سيبويه والكسائى والفراءوغيرهم من الأئمة .

مورّج السدوسى[3] : توفى سنة ١٩٥ هـ

أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث ، من سدوس من شيبان . عالم بالعربية والأنساب. منأعيان الخليل بن أحمد مولده ووفاته فى البصرة . كان له اتصال بالمأمون العباسى ورحل معه إلى خراسان فسكن مدة بمرو وانتقل إلى نيسابور .

من كتبه : غريب القرآن، وكتاب الأمثال والمعانى . وله شعر جيد .

النضر بن شُميل[4] : ١٢٢ـ٢٠٣هـ

أبو الحسن النضر بن شميل بن خرَشة بن يزيد المازنى التميمى . أحد الأعلام بمعرفة أيامالعرب، ورواية الحديث وفقه اللغة . ولد بمرو (من بلاد خراسان) وانتقل إلىالبصرةمعأبيه سنة ١٢٨ وأصله منها فأقام زمنا وعاد إلى مرو فولى قضاءها. واتصل بالمأمون فأكرمه وقربه وتوفى بمرو .

من كتبه : الصفات وكتاب السلاح ، والمعانى ، وغريب الحديث ، والأنواء

(١) وفيات الأعيان : ١/٢٠٧ ـ تاريخ بغداد : ٩/٧٧ وإنباه الرواة : ٢/٣ ـ نزهة الألباء : ١٧٣

(٢) وفيات الأعيان : ٢/٤١٦ ـ إرشاد الأريب : ٧/٣١٠

(٣) وفيات الأعيان : ٢/١٣٠ ـ بغية الوعاة : ٤٠٠ ـ مراتب النحويين : ٦٧ ـ نزهة الألباء : ١٧٩ ـ تاريخ بغداد : ١٣/٢٥٨ ـ إنباه الرواة : ٣/٣٢٧

(٤) وفيات الأعيان : ٢/١٦١ ـ المزهر : ٢/٢٣٢ ـ غاية النهاية ٢/٣٤١ .

الشرقى بن القطامي(١) : توفى نحو ١٥٥ هـ

أبو المثنى الوليد بن حصين بن حبيب الكلبى، عالم بالأدب والنسب. من أهل الكوفة استقدمه منها أبو جعفر المنصور إلى بغداد ليعلّم المهدى وكان صاحب سمر .

أبو اليقظان(٢) ٠٠٠ ـ ١٩٠ هـ

عامر بن حفص عالم بالأنساب ويلقب بسحيم . له كتب منها : أخبار تميم وكتاب النسب الكبير .

اليَمامى(٣) : ٠٠٠ ـ ٢٨٠ هـ

أبو على محمد بن جعفر بن نمير من بنى حنيفة ثم العامرى من بنى الأسلع . شاعر راوية أديب من أهل اليمامة بنجد وبقى إلى آخر أيام المعتمد .

الباهلى(٤) :

أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلى . إمام فى اللغة . أخذ عن الأصمعى وأبى عبيدة وأبى زيد وأقام ببغداد فربما حكى الشىء عن أبى عمرو الشيبانى .

اللِّحيانى(٥) :

أبو الحسن علىّ بن حازم اللحيانى . صاحب النوادر . وقد أخذ عن أبى زيد وأبى عبيدة والأصمعى . إلا أن عمدته الكسائى .

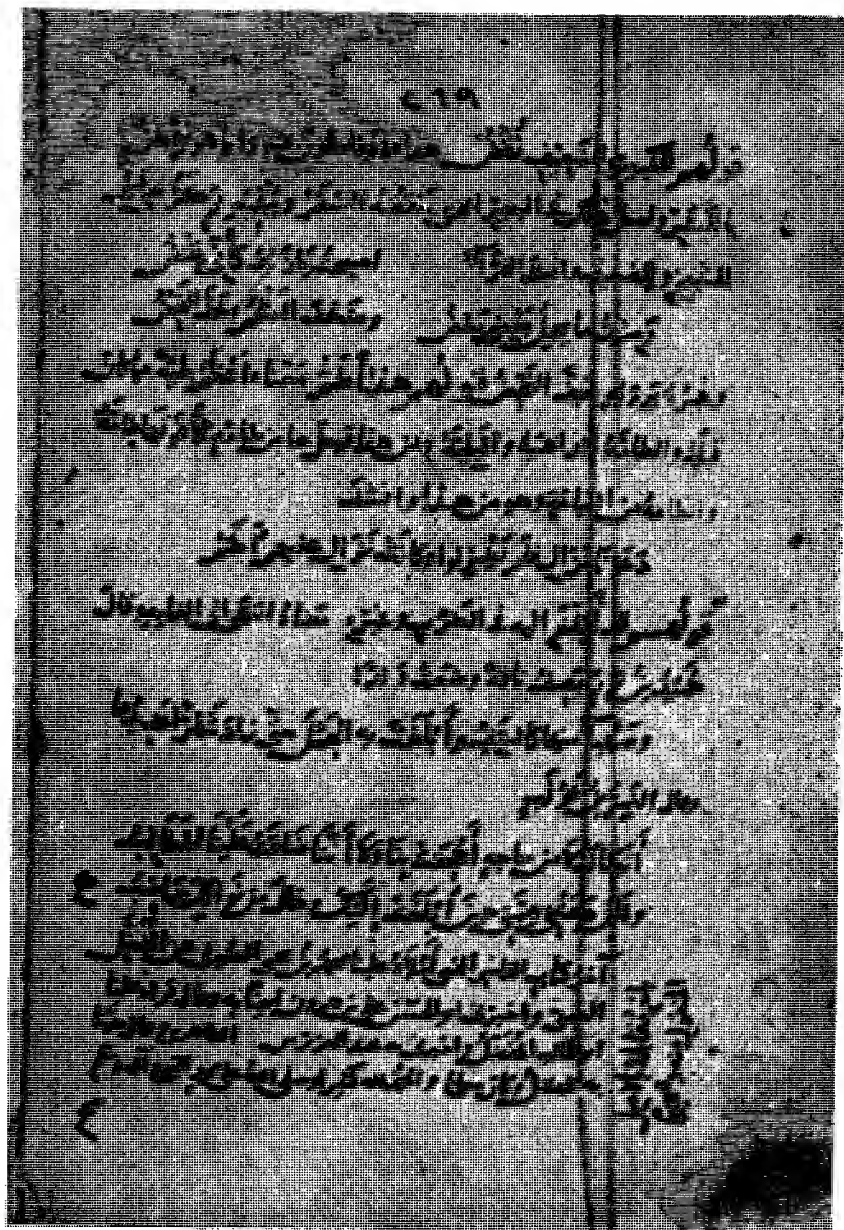
أبو الحسن الطوسى(٦) :

أحد من رووا عن أبى عمرو الشيبانى .

---

(١) تاريخ بغداد : ١/٢٧٨ ـ نزهة الألباء : ٤٢ ـ تاج العروس مادة (شرق) و(قطم) .
(٢) فهرست ابن النديم : ١/٩٤ ـ إرشاد الأريب : ٤/٢٢٦ .
(٣) المرزبانى : ٤٤٧ (٤) المزهر : ٢/٤٠٨
(٥) المزهر : ٢/٤٠١ (٦) المزهر : ٢/٤١١

الصفحة الأولي من مخطوطة مكتبة نور عثمانية



الصفحة الأخيرة من مخطوطة مكتبة نور عثمانية